



” الصراع العربي الاسرائيلي والموقف الامريكي منه ١٩٦٧-١٩٧٣ ”

أ.م.د محمود احمد خضر / وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية نينوى

المستخلص:

يهدف البحث إلى تحليل الصراع العربي-الاسرائيلي وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه عبر مراحل مختلفة ما بين عامي ١٩٦٧-١٩٧٣ مع حقبة تمهيدية، مع تركيز خاص على الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن لاستقصاء التحولات في السياسة الأمريكية واستراتيجياتها في التعامل مع النزاع. كما تناولت الدراسة تأثير العوامل الدولية، مثل التحولات في سياق الحرب الباردة والضغط الدبلوماسي والأمنية، على رسم ملامح السياسة الخارجية الأمريكية، وعلى وجه الخصوص دعمها المتباين لإسرائيل ومحاولاتها الواسطة لتحقيق تسوية سلمية. وتخلص الدراسة إلى أن السياسة الأمريكية كانت تقوم على موازنة المصالح الاستراتيجية مع متطلبات الاستقرار الإقليمي والدبلوماسي، مما انعكس في توجهات متغيرة تبين التداخل بين الاعتبارات الأمنية والسياسية. الكلمات المفتاحية: السياسة الأمريكية، الصراع العربي-الصهيوني، الحرب الباردة، الدبلوماسية، التسوية السلمية

Abstract

This research examines the evolution of American policy towards the Arab-Zionist conflict through various stages, with a special focus on the period from 1967 to 1973 as well as an analysis of preceding phases. Employing a descriptive analytical comparative methodology, the study explores the shifts in U.S. foreign policy and its strategies in dealing with the conflict. It also addresses the impact of international factors—such as Cold War dynamics, diplomatic pressures, and security considerations—on shaping American policy, particularly its fluctuating support for Israel and its mediation efforts aimed at achieving a peaceful resolution. The research concludes that American policy was based on balancing strategic interests with the need for regional stability and diplomacy, reflecting a complex interplay between security and political imperatives.

Keywords: American policy, Arab-Zionist conflict, Cold War, Diplomacy, peace settlement

مقدمة:

منذ ان بدأت هجرة اليهود الى فلسطين العربية شهدت المنطقة العربية صراع طويلا بين العرب والكيان الصهيوني، ويعتبر هذا الصراع أحد أكثر النزاعات تعقيداً في التاريخ المعاصر، من حيث ارتبط نشأته بتوترات سياسية ودينية واجتماعية معقدة كان لها تأثيرات عميقة على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن التأثيرات البعيدة على العلاقات الدولية، وعلى ضوءها برزت الولايات المتحدة الأمريكية كأحد الأطراف الرئيسية في هذا الصراع، حيث لم يكن لها في البداية موقف واضح أو محدد حيال القضية الفلسطينية، ومع تطور الأحداث تغيرت السياسة الأمريكية بشكل تدريجي لتأخذ دوراً فاعلاً في دعم إسرائيل، سواء على المستوى السياسي أو العسكري أو الاقتصادي. وتطور هذا الموقف الأمريكي ليشمل محاولات للوساطة بين الأطراف المتنازعة في مراحل متعددة من الصراع، سعياً لإيجاد تسويات سلمية حيث لعبت دوراً كبيراً في تشكيل ملامح السياسة الدولية تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع الكيان الصهيوني .

مشكلة البحث :

يدرس هذا البحث السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني والمتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية الأمريكية بعد حرب ١٩٦٧ إلى نهاية ١٩٧٣، وموقفها اتجاه الأحداث التي دارت في تلك الفترة من حروب وشد وجذب بين أطراف الصراع.

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى دراسة السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني منذ حرب ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣، مستعرضاً التطورات التي طرأت على السياسة الأمريكية ودورها في حلحلة الصراع وتأثيرها على صناعة القرار العربي والدولي اتجاه الصراع العربي الصهيوني في مختلف المراحل التي مر بها الصراع.

أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على تأثير السياسة الأمريكية في شكل مواقفها تجاه الحرب والتسوية السلمية والدور الأمريكي في توازن القوى في الشرق الأوسط
تقسيم الدراسة:

يقسم هذا البحث الى مبحثين الأول السياسة الامريكية تجاه الصراع في الفترة السابقة على الدراسة اي قبل عام ١٩٦٧. اما الثاني فترة البحث فيتناول تطورات الصراع العربي - الاسرائيلي في فترة الدراسة (١٩٦٧ - ١٩٧٣) الى تلك الفترة، كذلك تقديم تحليل متكامل للسياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني طيلة فترة البحث، محاولا اظهار او تبيان تأثير تلك السياسة على مسار الأحداث في المنطقة العربية، والدولية بشكل عام. اما خاتمة البحث تناول الباحث اهم الاستنتاجات التي استخرجها من التحليل والتي تشكل اجابة على علامات الاستفهام الرئيسية في موضوع البحث.

وينتهي الباحث بقائمة المصادر والمراجع وتقارير الحكومة الأمريكية، الصحف، والمقالات الأكاديمية.

منهجية البحث:

- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن لمقارنة المواقف الامريكية من الصراع العربي الصهيوني في الحقب المختلفة التي مر بها الصراع ابتداءً من فترة البحث الى نهايته .

المبحث الاول السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني قبل عام ١٩٦٧

لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية سياسة واضحة قبل احداث الحرب العالمية الاولى أو توجه سياسي ثابت بشأن مشاكل الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية. كان الاهتمام الأمريكي بالمنطقة مقتصرًا على الروابط الثقافية والحركات التبشيرية و التجارية المحدودة، ولم تكن هناك استراتيجيات أو أهداف سياسية محددة تتعلق بمستقبل الشرق الأوسط. ومع ذلك شكلت الحرب العالمية الأولى نقطة تحول كبيرة في سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة، من حيث بدأ الاهتمام الأمريكي بزيادة بخصوص مستقبل الشرق الأوسط، حيث أدركت الولايات المتحدة أن المنطقة ستكون جزءًا من تسوية الحرب العالمية الأولى. هذا التحول جاء نتيجة لتغيرات جيوسياسية في العالم بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وتراجع القوة الأوروبية التقليدية، مما دفع القوى الكبرى مثل بريطانيا و فرنسا إلى إعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط ، بالإضافة الى اعلان بريطانيا وعد بلفور عام ١٩١٧ ودعمها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وعلى اساس ذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية في إظهار اهتمامها بمستقبل المنطقة السياسي في إطار تسوية شاملة للسلام بعد الحرب، وحاولت ان تثبت نفسها كقوة فاعلة في الشؤون الدولية بعد انتهاء الحرب من خلال تأييد الرئيس وودرو ويلسون^(١) لوعده بلفور في اغسطس عام ١٩١٨ مما جعلها جزءًا من اهتمامات السياسة الأمريكية، ومؤشرات اخرى ايضا، ومنها قرار الكونغرس الصادر في ١١ سبتمبر ١٩٢٢ الذي يؤيد اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مع ضمان الحقوق المدنية والدينية للطوائف الأخرى وتصديق الرئيس وارن هاردينج^(٢) عليه وموافقة الولايات المتحدة على الانتداب البريطاني على فلسطين في عام ١٩٢٤ ويعد ذلك أن الولايات المتحدة الامريكية فقدت اي اهتمام كان لديها بالنسبة للمستقبل السياسي للشرق الاوسط وفلسطين وانحصر اهتمامها مرة اخرى في حماية المصالح الثقافية والتجارية والاقتصادية للامريكيين هناك، وذلك على اثر فشل سياسة الرئيس ويلسون والعودة الى سياسة العزلة. ^(٣) وعلى اساس ماتقدم اتضح جليا ان السياسة الأمريكية اتخذت منحى اخر يميل نحو التعاطف مع الأهداف الصهيونية، لوجود تأثير متزايد من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، مما دفع بعض الرؤساء الأمريكيين والكونغرس إلى التعبير عن دعمهم لأهداف الحركة الصهيونية، ومنها الهجرة اليهودية إلى فلسطين و إقامة دولة يهودية. ^(٤) الا ان احداث الحرب العالمية الثانية وما بعدها غيرت من واقع القضية الفلسطينية واصبحت تشكل أزمة دولية ذات أبعاد سياسية وأمنية، وهو ما دفع إلى تحول كبير في الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية. وكان هذا التحول جزءًا من السياق العام للتغيرات الدولية في تلك الفترة، وبدأت الولايات المتحدة تلعب دورًا أكثر فعالية في قضية فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ^(٥)، وايدت مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ثم اعترفت بدولة اسرائيل بعد دقائق من اعلانها^(٦). وقد مرت السياسة الامريكية تجاه الصراع بتطورات كثيرة بعد عام ١٩٤٨ وقد تحددت هذه السياسة اساسا بعاملين :اولهما : سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة ككل والتي كانت تتم من منظور الصراع الدولي، والدور المتغير الذي لعبته اسرائيل في اطار مفاهيم الولايات المتحدة عن مصالحها السياسية والاستراتيجية في الشرق الاوسط. وثانيهما : العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل والتعاطف الامريكي العام مع تلك الدولة ، الذي يرجع لأسباب تاريخية ودينية وانسانية ، وهو الامر الذي ضمن لإسرائيل استمرار قدر من التأييد الامريكي لها حتى عندما كان هذا التأييد يبدو متعارضاً مع المصالح الامريكية في

المنطقة في بعض الفترات . وبصفة عامة يمكن القول انه بينما كانت اسرائيل تلعب دوراً مفيداً بالنسبة للمصالح الأمريكية في الشرق الاوسط ، فإن وزن هذا الدور قد اختلف من مرحلة لآخرى ففي المرحلة منذ عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٥٧ كان الاهتمام الاخلاقي والتعاطف مع اسرائيل ينظر اليه على انه عبء على المصالح الامريكية حينئذ ، بينما فيما بعد بدأت اسرائيل تلعب دوراً مفيداً بطريقة متزايدة في اطار المفاهيم الجديدة للمصالح الامريكية في المنطقة^(٧)، وتعد هذه الفترة فترة محورية في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، حيث شهدت تحولاً كبيراً في العلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية من جهة، وبين الولايات المتحدة "وإسرائيل" من جهة أخرى. كما أنها كانت فترة تداخل فيها المصالح الأمريكية مع الصراع العربي - الإسرائيلي بشكل معقد، خاصة في إطار الحرب الباردة التي كانت تفرض تحديات جديدة على السياسة الدولية^(٨). بالإضافة الى ما تقدم كان للولايات المتحدة الامريكية الهدف الاستراتيجي والرئيسي لتسوية الصراع ، هو حصر النزاع في اضيق الحدود لمنع تدخل الدول الأخرى خوفاً من المد الشيوعي ، وهكذا حاولت منذ البداية تحقيق الصلح بين اطراف الصراع ، وتبنت بالاشتراك مع فرنسا وتركيا تأسيس لجنة التوفيق الفلسطينية ، ولكن سرعان ما خابت آمالها و حصرت هدفها في المحافظة على اتفاقيات الهدنة وتنفيذها تحت اشراف منظمة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة^(٩). كذلك سعت الى المحافظة على الامن والاستقرار الاقليمي ، وذلك عن طريق اشتراكها مع بريطانيا وفرنسا في اصدار البيان الثلاثي في ٢٥ مايو ١٩٥٠ الذي يهدف الى ضمان وحماية خطوط الهدنة وعدم خرقها الى جانب حفظ التوازن في ميزان التسليح بين العرب واسرائيل^(١٠) اتسمت السياسة الأمريكية بالتحولات الكبيرة المتسارعة تزامنت مع تصاعد الحرب الباردة ومحاولة استقطاب الدول العربية إلى المعسكر الغربي ضد الاتحاد السوفيتي، وشهدت تلك الفترة خاصة في عام ١٩٥٥ محاولات أمريكية لمساعدة اسرائيل في تعويض او اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين ومحاولة لمساعدة كل من اسرائيل والبلدان العربية اقتصادياً من خلال خطة اقليمية للري (مشروع اريك جونستون) من اجل المشاركة في مياه نهر الاردن. ايضا محاولة تشكيل تحالفات عسكرية شكلية مع الدول العربية من خلال مشروع حلف بغداد ١٩٥٥ والذي كان يهدف إلى إنشاء حلف أمني إقليمي يضم العراق، إيران، باكستان، تركيا، والمملكة المتحدة. في هذا السياق، كان الهدف الرئيس هو تحجيم التوسع السوفيتي في المنطقة. الا ان الولايات المتحدة الامريكية فقدت الكثير من تأثيرها على الدول العربية بسبب رفض الدول العربية للانضمام إلى حلف بغداد أو أي تحالفات أمنية تقودها واشنطن، واصرار ورفض مصر بقيادة جمال عبد الناصر الانضمام إلى التحالفات الغربية ومعارضة انضمام اي بلد عربي الى حلف بغداد كان أحد الأسباب الرئيسية في اعادة النظر^(١١)، وفي ذات الوقت سعت إدارة أيزنهاور إلى التقارب مع الدول العربية من خلال زيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية لهذه الدول، وذلك في سياق مكافحة المد الشيوعي الى الدول العربية. وفي الطرف الآخر "الاسرائيلي" ونتيجة التوجه الأمريكي الاخير - بدايات الخمسينات ونهايتها شهدت هذه الفترة توتراً بين الولايات المتحدة وإسرائيل بسبب عدة قضايا اهمها الاساليب التي كانت تمارسها العصابات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة كانت تؤدي إلى توتر العلاقات مع الدول العربية، وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى مراجعة موقفها تجاه إسرائيل، لتأكيد دورها كداعم للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط، وكان هذا الموقف جزءاً من محاولاتها للحد من التصعيد بين إسرائيل والدول العربية. الا ان التوتر الأمريكي الاسرائيلي لم يدم طويلاً حتى بدأ التقارب فترة ١٩٥٧ - ١٩٦٠ وقد تميزت هذه الفترة بدرجة كبيرة من التفاهم الأمريكي - الاسرائيلي . ففي عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ تخلت الولايات المتحدة عن جهودها للتقرب من النظام المصري وطورت بدلا من ذلك سياسة تهدف الى تفويضه وحصر نفوذه الامر الذي اوجد توافقاً بين الاهداف الامريكية والمصالح الاسرائيلية ، بل ان الولايات المتحدة بدأت ترحب حينئذ بالاستفادة من وجود اسرائيل وقوتها في كبح القوى المعادية لها في المنطقة . وقد انعكس هذا التوافق في المصالح في قبول الحكومة الاسرائيلية لمبدأ أيزنهاور (١٩٥٧) الذي اقروه الكونغرس الأمريكي في مارس ١٩٥٧ والذي يخول الرئيس تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول المنطقة واستخدام القوة العسكرية للدفاع عن منطقة الشرق الاوسط ضد التوسع الشيوعي ، ثم اصبح الاتفاق بين الاهداف المباشرة الامريكية والاسرائيلية اكثر وضوحا بعد ثورة العراق عام ١٩٥٨ . كذلك بدأت الاتفاقات الامريكية العربية تتلاشى فقد ازال الانهيار الحاسم الذي منيت به الجهود الامريكية من اجل تنظيم حلف بغداد والذي تحقق بثورة يوليو ١٩٥٨، فلم تعد المبادرات الامريكية بعد ذلك الوقت لكسب صداقة البلدان العربية امراً مزعجاً لاسرائيل، طالما كانت تلك المبادرات تميل الى المحافظة على التوازن العام والامر الواقع في المنطقة. أن مجريات الاحداث وتطوراتها على الساحة الدولية وخاصة التي تلت أزمة السويس ١٩٥٦، جعلت الدبلوماسية الامريكية تنشط بالتركيز على ملء الفراغ السياسي في منطقة الشرق الأوسط بعد الانسحاب الأوروبي منها. هذا التوجه تمثل في "مبدأ أيزنهاور" (١٩٥٧) الذي دعت الولايات المتحدة بموجبه إلى تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية لدول المنطقة التي تتعرض لخطر الشيوعية، سواء من خلال دعم حكومات معينة أو محاربة نفوذ الاتحاد السوفيتي المتزايد في المنطقة، هذا التحول في السياسة الأمريكية كان له أثر إيجابي على العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية، حيث بدأ المسؤولون الأمريكيون يرون في إسرائيل حليفاً استراتيجياً في مواجهة النفوذ السوفيتي المتزايد في المنطقة، ومن ثم فقد أصبح

تقارب الولايات المتحدة مع إسرائيل جزءاً من استراتيجية أوسع لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، خاصة في مواجهة الخطر الشيوعي.^(١٢) وعليه، فإن الولايات المتحدة بدأت تدرك أن إسرائيل يمكن أن تلعب دوراً مهماً في حماية المصالح الغربية في المنطقة، وهو ما ساعد على تعزيز العلاقات بين البلدين، بل وأدى إلى زيادة الدعم الأمريكي لإسرائيل في مجالات متعددة، سواء كان ذلك عبر مساعدات اقتصادية أو عسكرية. اتسمت الفترة من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٦٣ بفترة الحاسمة في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي، حيث سعت الإدارة الأمريكية إلى إعادة بناء نفوذ لها في الشرق الأوسط بعد أن بدأ الاتحاد السوفيتي يستحوذ على مساحة أكبر من التأثير في المنطقة العربية. هذه الفترة تميزت بجهود دبلوماسية متعددة الأوجه، فالرئيس كينيدي كان يسعى لتعزيز العلاقات مع العالم العربي وفي الوقت نفسه يواصل تقوية الروابط مع إسرائيل. بادرت في سبيل ذلك بسياسة للتقارب مع النظام المصري، هذه الفترة تميزت بجهود دبلوماسية متعددة الأوجه، فالرئيس كينيدي كان يسعى لتعزيز العلاقات مع العالم العربي وفي الوقت نفسه يواصل تقوية الروابط مع إسرائيل، وتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي يرتكز على قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين وحقوقهم في العودة أو التعويض وظهر استعدادهم للمساعدة في حل مشكلتهم. غير أن محاولة التقارب هذه مع النظام المصري قد صاحبها العمل على تقوية العلاقات والروابط مع إسرائيل، وقد اتضح ذلك على وجه الخصوص مع حرب اليمن والتدخل المصري فيها، إذ أصبحت الولايات المتحدة ولأول مرة مصدراً للأسلحة لإسرائيل (صواريخ هوك).^(١٣) وهكذا تميزت هذه الفترة بوجود شبكة من العلاقات ذات الأطراف المتعددة حلت محل الاستقطاب السابق، حيث أشار الرئيس كينيدي بوضوح إلى توازن القوى على أنه المبدأ الموجه للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وسمح لإسرائيل لأول مرة بالقيام بدور استراتيجي في إطار السياسة الأمريكية.

٣- الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٦٧ : في هذه الفترة (فترة حكم الرئيس جونسون) ازدادت مكانة إسرائيل وأهميتها للولايات المتحدة في إطار سياستها في الشرق الأوسط، وذلك مع استمرار حرب اليمن وازدياد حدة التوتر في العلاقات المصرية - الأمريكية. وكان الدليل على هذه المكانة المتزايدة لإسرائيل قرار حكومة جونسون بتقديم كميات كبيرة من الأسلحة الهجومية لها بالمقارنة بالأسلحة الدفاعية التي حصلت عليها من الحكومة السابقة^(١٤). وبصفة عامة فقد صانعو السياسة الأمريكية في ظل هذه الظروف من التوتر في العلاقات الأمريكية - المصرية والتقارب الأمريكي - الإسرائيلي الاهتمام بمحاولة إقامة حوار مع الدول العربية، كما أن انشغالهم بالازمة الفيتنامية جعل من الصعب على حكومة جونسون الاهتمام بالقضايا المعقدة - وإن لم تكن الملحة آنذاك - للشرق الأوسط وتقديم مبادرات لتسويتها^(١٥). وهكذا فإن السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي في عهد جونسون قد تحولت كلياً عن أي محاولة إيجابية التسوية للصراع، واقتصرت على اتباع منهج طويل المدى، وأكثر سلبية يهتم أساساً بالمحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة عن طريق المحافظة على توازن عسكري بين إسرائيل والدول العربية في جانب، وبين مصر والدول العربية الصديقة للولايات المتحدة في جانب آخر^(١٦) ويمكن أن نخلص من هذا التتبع السريع لأهم ملامح السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي قبل عام ١٩٦٧ إلى ملاحظة أمرين: الأمر الأول: أن السياسة الأمريكية تجاه الصراع قبل عام ١٩٦٧ كانت تتم أساساً في إطار السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ككل، وذلك من منظور الصراع الدولي ووفقاً للمصالح الأمريكية الأمر الثاني: أن هذه الفترة لم تشهد محاولات أمريكية لتسوية شاملة لجميع جوانب الصراع، وإنما شهدت محاولات متقطعة ومتفرقة تجاه تسوية مظاهر معينة له فلم تكن المحاولات التي شاركت فيها الولايات المتحدة من خلال الأمم المتحدة ولجنة التوفيق الفلسطينية، أو المبادرات الأمريكية خارج الأمم المتحدة مثل محاولات كل من دالاس أو كينيدي، سوى محاولات لتسوية جزئية تدور أساساً حول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتعويضات^(١٧).

الفصل الثاني تطورات الصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٦٧ - ١٩٧٣

انتهت الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (حرب ١٩٦٧) في ١١ يونيو ١٩٦٧ بعد أن تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بين الأطراف المتحاربة بناءً على قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٤ الصادر في ٧ يونيو ١٩٦٧. هذا القرار كان يهدف إلى وضع حد للأعمال العدائية بين (إسرائيل) من جهة، والدول العربية (مصر، سوريا، الأردن) من جهة أخرى حقق الكيان الصهيوني انتصاراً ساحقاً في هذه الحرب، حيث قامت باحتلال أراضي كبيرة تشمل سيناء من مصر، والضفة الغربية والقدس الشرقية من الأردن، ومرتفعات الجولان من سوريا، بالإضافة إلى قطاع غزة. هذا الاحتلال كان له تأثيرات طويلة المدى على الصراع العربي الصهيوني.^(١٨) شكلت نتائج الحرب وضعاً صعباً على الدول العربية، حيث كانت الأراضي المحتلة تمثل تحدياً كبيراً لحقوقهم وادعاءاتهم في تلك المناطق. وكان الموقف العربي في البداية يتسم بالرفض التام لأي شكل من أشكال التسوية مع إسرائيل.^(١٩) وبعد تنفيذ وقف إطلاق النار حاولت الاقطار العربية والاتحاد السوفياتي دون جدوى اقناع مجلس الأمن بادانة إسرائيل ومطالبتها بالانسحاب غير المشروط من كل الأراضي المحتلة، لذلك دعا الاتحاد السوفياتي إلى عقد دورة طارئة للجمعية العامة عقدت بالفعل في ١٧ حزيران / يونيو. غير أن الجمعية العامة اخفقت في إصدار أي قرار من مشروعات القرارات التي عرضت عليها (سبعة مشروعات) لأن أي منها لم

يحصل على اقلية الثلثين المطلوبة في مثل هذه الحالة وإن كانت قد اصدرت قراراً يدعو اسرائيل الى الغاء ضمها للقدس الشرقية^(٢٠) وفي ذلك الوقت كانت اسرائيل تدعم موقفها في المناطق المحتلة وبدأت تتشدد في موقفها الدبلوماسي حيث اصبحت تصر على معاهدة سلام نهائية تنهي حالة الحرب مع البلدان العربية وتتعترف رسمياً "باسرائيل" وتقيم مناطق منزوعة السلاح. وشهدت الشهور الأخيرة من عام ١٩٦٧ تطورين أساسيين بالنسبة للصراع . اولهما مؤتمر قمة الخرطوم(*) وثانيهما قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢(*) شكل مؤتمر الخرطوم نقطة تحول في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، حيث بدأ التركيز على الحلول السياسية والدبلوماسية بعد الفشل العسكري، كما أن هذه القمة كانت مقدمة لتغير في المواقف الدولية، حيث تزايد الضغط الدولي على الدول العربية من أجل تبني التسوية السلمية، وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يمكن القول أن مؤتمر الخرطوم كان نقطة فاصلة بين المواقف العربية المتشددة والمواقف المعتدلة التي حاولت البحث عن حلول سلمية رغم تحفظاتهم تجاه إسرائيل، وهو ما انعكس على السياسة العربية في العقود التالية الا ان المواقف العربية وكعادتها متشعبة ومختلفة على نفسها، فكان الموقف المتشدد ممثلاً بسوريا والجزائر والمقاومة الفلسطينية، والاصرار على استئناف الحرب، وصوت عربي اخر معتدل ممثلاً بمصر والاردن قد خلصت الى ضرورة الاعتماد على الدبلوماسية والسياسة من اجل حل القضية سلمياً، وانتهى بعدم الاعتراف ورفض المفاوضات المباشرة معهم، وبذلك يبدو انهم تخلوا ضمناً عن الدعوة الى القضاء على الدولية اليهودية واكتفوا بعودة الحقوق الى الفلسطينيين واللجوء الى تنفيذ قرار الامم المتحدة ٢٤٢. (٢١) وفي تلك الاثناء كانت هناك عدة حوادث لحرق وقف اطلاق النار وصلت الى حد خطير عندما اغرقت البحرية المصرية المدمرة الاسرائيلية ايلات في ٢١ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٦٧ وضربت المدفعية الاسرائيلية منشآت تكرير النفط في مدينة السويس. وثانيهما قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بناء على الخط السياسي الذي تم التوصل اليه في مؤتمر الخرطوم عرضت كل من مصر والاردن القضية على دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في خريف ١٩٦٧ ، وعندما فشلت هذه الدورة في التوصل الى قرار حاولت الدبلوماسية العربية نقل القضية مرة اخرى الى مجلس الامن اذا طلبت مصر في ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ عقد جلسة عاجلة للمجلس لبحث الموقف الخطير الناشئ عن رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي العربية . وقد انعقد المجلس في ٩ نوفمبر ، ووافق بالاجماع على مشروع القرار البريطاني في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ الذي رفضته كل من سوريا والجزائر اساساً لأنه لم يشر الى الحقوق القومية للفلسطينيين الذين هم طرف اساسي في القضية . وكان هذا القرار الذي خلق نوعاً من الاطار لحل دبلوماسي للصراع يحاول التوفيق في صياغة غامضة بين المصالح الاساسية للطرفين : الانسحاب من الاراضي التي تم احتلالها (هذا وفقاً للنص الفرنسي ، بينما النص الانكليزي يذكر كلمة (اراض) تم احتلالها) ، وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين في جانب ، وحاجة اسرائيل للسلام وحدود آمنة معترف بها وملاحة حرة في المياه الإقليمية في جانب آخر . وكانت تلك الصياغة الواسعة للقرار هي التي جعلته يخضع لتفسيرات متباينة من جانب الاطراف المعنية^(٢٢). في الوقت نفسه وبعد حرب ١٩٦٧ سعت إسرائيل إلى إرساء سلام دائم مع الدول العربية من خلال التفاوض، في محاولة لتحقيق الاستقرار والاعتراف بها كدولة قائمة ورغبتها في إنهاء حالة الحرب مع العرب وإعادة رسم الحدود التي وضعتها اتفاقات الهدنة لعام ١٩٤٩ بعد أن احتلت أراضي جديدة في حرب ١٩٦٧. كان هذا الهدف يشمل مطالبات بإبقاء السيطرة على الأراضي المحتلة مثل الضفة الغربية، غزة، والقدس الشرقية، ولكن لم تكن إسرائيل قد حددت بشكل رسمي حدوداً جديدة أو تغييرات دقيقة. - إسرائيل دعت الدول العربية إلى الدخول في مفاوضات مباشرة غير مشروطة، تأملاً في تسوية جميع القضايا المتعلقة بالأراضي والحدود. لكن في الوقت نفسه، كانت إسرائيل على يقين أن الدول العربية لم تكن جاهزة بعد لهذا النوع من الحوار، كما أصرت على عدم اتخاذ خطوات أحادية قد تؤدي إلى مواجهات دولية. (٢٣) وأن إسرائيل كانت على قناعة تامة بأن الدول العربية قد تكون مترددة في الدخول في مفاوضات جادة في تلك الفترة، ولذلك استغلت إسرائيل هذا التردد في تجنب تحديد المطالب الإقليمية بشكل قد يعقد المفاوضات وكذلك الموقف الثابت للولايات المتحدة الأمريكية الداعم للموقف الإسرائيلي بشكل قوي، جعلها تراهن على الوقت من خلال إظهار استعدادها للتفاوض مع العرب دون أن تحدد شروطاً قد تُعد مُعقدة. ويلاحظ هنا ان اعتبارات الأمن كان لها دور محدود في بداية الامر في التأثير على رغبة اسرائيل في الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة . ومع ذلك فبعد ان بدأ العرب اعادة تسليح انفسهم ، ومع بداية حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية وتزايد نشاط المقاومة الفلسطينية بدأت اسرائيل تتجه نحو مفهوم اكثر تشدداً وأصررت على شروط جديدة للتوصل الى تسوية مع كل من مصر وسوريا (٢٤).

اما بالنسبة لمصر : فقد كان امامها ثلاثة بدائل :

١-السعي الى السلام على نحو يتفق بصورة او اخرى مع التصور الاسرائيلي.

٢-تقبل اوضاع ما بعد الحرب كما فعلت بعد حرب ١٩٤٩.

٣-او الاستعداد لاستئناف الحرب

- ولم يكن أي من هذه البدائل يبدو ممكناً في حد ذاته ولذلك انتهى الأمر بالقيادة المصرية الى تبني سياسة تجمع عناصر من هذه البدائل الثلاثة^(٢٥).
- ١ - فقد كان البديل الاول مستبعداً من القيادة المصرية حتى لو اعاد لمصر كل الاراضي المحتلة وذلك لاسباب عاطفية واعتبارات سياسية تتعلق بمستقبل ودورها في المنطقة العربية
- ٢ - كذلك لم يكن من الممكن تقبل الوضع التالي للحرب ذلك لأن الوضع في عام ١٩٦٧ كان مختلفاً عنه في عام ١٩٤٩ . فمن ناحية ولدت الحرب ضغوطاً سياسية واقتصادية ونفسية لم تستطع القيادة ولا النظام المصري تحملها ، ومن ناحية ثانية كان من الصعب تغيير ميزان القوى لمصلحة العرب في المستقبل القريب ، ومن ناحية ثالثة ادت حرب ١٩٦٧ - على خلاف حرب ١٩٤٨ - الى احتلال اسرائيل لاراض مصرية وكان هناك خوف من ازدياد احتمالات الاحتفاظ بها نهائياً كلما طالقت فترة الاحتلال.
- ٣ - اما بديل الحرب فقد وجد استحساناً لدى القيادة المصرية وسعت لتبنيه غير انها ادركت صعوبة هزيمة اسرائيل خاصة مع استبعاد احتمال مشاركة السوفييات في القتال الى جانب العرب . لذلك تبنت مصر سياسة التعاون مع السوفييات تتمثل في اعادة بناء قوتها المسلحة ، بحيث يمكن لها ان تساو من اجل تسوية سياسية مقبولة دون ان تضطر لأن تلجأ للولايات المتحدة وتخضع لشروطها في التسوية وبالنسبة للقيادة السورية : كانت اكثر معارضة من القيادة المصرية لتبني البديل الاول نظراً لموقف سوريا التقليدي من الصراع العربي لاسرائيل ولأن ما فقدته في الحرب كان اقل مما فقدته مصر . ولنفس هذه الاسباب الى جانب ايمان القيادة السورية بفعالية استراتيجية حرب تحرير شعبية ، نظرت سوريا الى بديل حرب جديدة ضد اسرائيل بطريقة اقل تشاؤمية من القيادة المصرية . واخيراً ، ولأن الاراضي التي فقدتها سوريا كانت صغيرة فقد كان من الممكن لها ان تتحمل تجميداً طويلاً للقضية اكثر من مصر . وبالتالي فإنه عندما عرض السوفييات على القيادة السورية السياسة التي تبنتها مصر ، رفضت تلك القيادة ذلك ووافقت فقط على عدم معارضة سعي مصر الى تسوية سلمية علناً^(٢٦) وفيما يتعلق بالاردن : فقد كان الملك حسين اكثر الاطراف العربية تشاؤماً بشأن فرص العرب في حرب اخرى وبالمثل ، فقد كان التجميد مرفوضاً عنده للاسباب المصرية نفسها فضلاً عن ان تطلعات اسرائيل العاطفية كانت تتركز أساساً على الاراضي التي فقدتها الاردن (الضفة والقدس) لذلك كان هناك خوف اكبر من تزايد احتمالات استيلاء اسرائيل عليها كلما طالقت فترة احتلالها . ولهذه الاسباب فقد كان الملك حسين مستعداً للسلام مع اسرائيل وفقاً لشروط معقولة ، ولكن كان يخشى عملية التفاوض منفصلاً عن العرب وعلى وجه الخصوص مصر^(٢٧) اما المقاومة الفلسطينية : فإنها كانت تسعى الى احلال دولة فلسطينية علمانية ديمقراطية محل دولة اسرائيل ، وكانت بالتالي تعارض أي تسوية مع اسرائيل وتهدف الى دخول الدول العربية في حرب جديدة مع اسرائيل ، بصرف النظر عن نتائجها ، على اساس الاعتقاد بأن الهزيمة سوف تخلق ظروفاً افضل لحرب تحرير شعبية ، وهكذا ، فإن موقف المقاومة الفلسطينية كان معارضاً بقوة لمصر والاردن فيما يتعلق بالهدف والاستراتيجية . ومع ذلك ، فطالما ان موقف الاردن كان يعتمد على مصر ، وطالما ان موقف مصر من التسوية السياسية كان مرفوضاً من جانب اسرائيل والولايات المتحدة ، فإن البلدان العربية وجدت نفسها في الواقع مرتبطة في صراع سياسي - عسكري مع اسرائيل ، شأنها في ذلك شأن المقاومة الفلسطينية وتلاشت الاختلافات النظرية الموجودة بينها ولم تظهر الا في عام ١٩٧٠ عندما اتخذت كل من مصر والاردن خطوة للامام تجاه نوع من التسوية^(٢٨). **تطورات الصراع بعد صدور القرار ٢٤٢** يمكن التمييز بين اربع مراحل اساسية في تطور الصراع بعد صدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ تشابك في كل منها النشاط العسكري والدبلوماسي المرحلة الاولى : وتبدأ بمهمة يارنج في اواخر عام ١٩٦٧ وتنتهي مع بداية حرب الاستنزاف في ١٩٦٩ : فوقاً لقرار مجلس الامن تم تعيين السفير يارنج مبعوثاً خاصاً في الشرق الاوسط لاجراء اتصالات بالدول المعنية بغية تحقيق اتفاق ، ومساندة الجهود التي يمكن ان تؤدي الى حل سلمي متفق عليه وفقاً لاحكام ومبادئ هذا القرار . وقد بدأ يارنج مهمته في ديسمبر ١٩٦٧ . وقام بزيارة عواصم الدول المعنية اكثر من مرة ، وقام بسلسلة من الاتصالات مع حكومات الدول الكبرى المهمة بايجاد حل سلمي للصراع . ولكن تبين له ان الاختلاف الجذري بين الجانبين العربي والاسرائيلي اختلاف يصعب التوفيق بينه ، بل لقد كان من ضمن الخلافات التي تجلت بين الاطراف المعنية الخلاف حول دور يارنج نفسه في ايجاد حل سلمي للقضية عن طريق تنفيذ القرار ٢٤٢^(٢٩). وعلى المستوى العسكري تميزت هذه الفترة حتى الربع الاخير من عام ١٩٦٨ بالهدوء النسبي على طول جبهة قناة السويس مع زيادة تدريجية في أنشطة المنظمات الفلسطينية التي تعمل من الاردن وبدأت تتسع لتمتد الى لبنان. وفي الربع الاخير من عام ١٩٦٨ بدأ تنشيط جبهة قناة السويس بقيام المدفعية المصرية بضرب المواقع الاسرائيلية شرقي القناة . وكان ذلك يرجع اساساً الى الضغوط الداخلية في النظام المصري وفشل الوسائل الدبلوماسية في تحقيق الاهداف المرغوبة غير ان هذه العمليات اوقفت بعد شهرين نتيجة للانتقام الاسرائيلي بالهجوم على اهداف بعيدة عن منطقة القناة بهدف تحويل اهتمام الجيش المصري عن القناة وتشيتته^(٣٠). المرحلة الثانية : حرب الاستنزاف من مارس ١٩٦٩ - صيف ١٩٧٠ : وتشمل هذه المرحلة عدداً من التطورات على الصعيد العسكري هي حرب

الاستنزاف ورد اسرائيل بالضرب في العمق المصري الى ان تم وقف اطلاق النار في آب / اغسطس ١٩٧٠. اما على الصعيد الدبلوماسي فقد كان من اهم معالمها عقد المحادثات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ومحادثات الدول الاربع الكبرى ، وخطة روجرز في ديسمبر ١٩٦٩ ثم ضعف النشاط الدبلوماسي الى ان ظهرت مبادرة وقف اطلاق النار في حزيران / يونيو ١٩٧٠. ففي هذه المرحلة كانت الولايات المتحدة قد وافقت على المبادرة الفرنسية بعقد مباحثات رباعية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا في مارس ١٩٦٩ وبدأت في الوقت نفسه مفاوضات ثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وكان الهدف من هذه المحادثات التوصل الى اتفاق على اطار عام لتسوية الصراع. غير ان هذه الجهود الدبلوماسية قد غطت عليها التطورات العسكرية على جبهة القناة خلال جزء كبير من عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ .

فبينما كانت القوى العظمى تقوم بهذه المباحثات في اوائل عام ١٩٦٩ سعت القيادة المصرية الى اضعاف شعور بخطورة الموقف ، حيث ادركت ان المد غير النهائي لوقف اطلاق النار في غياب اي تقدم نحو تسوية سياسية قد يضعف الاهتمام العالمي بالموقف ويسمح بالاعتراف الضمني بخطوط وقف اطلاق النار كحدود دائمة ، وبالتالي تصعب استعادة الاراضي المصرية المحتلة، ولذلك أعلنت في ابريل ١٩٦٩ شن حرب استنزاف ضد المواقع الاسرائيلية مع تزايد نشاط المقاومة الفلسطينية ، مما دفع اسرائيل الى القيام بقصف جوي ضد المواقع المصرية في منطقة القناة ابتداء من شهر يوليو (٣١).. وفي ديسمبر ١٩٦٩ قدم وزير الخارجية الامريكي روجرز خطته للتسوية مع اسرائيل لكل من مصر والاردن ، غير ان اسرائيل رفضت الخطة في ٢٢ ديسمبر على اساس انها متحيزة للطرف العربي ، كما رفضها السوفيات في اليوم التالي . وفي اوائل يناير ١٩٧٠ تصاعدت العمليات الحربية على الجبهة المصرية ، وبدأت اسرائيل عملية قصف مكثف في عمق مصر وحينئذ لجأت للاستعانة بصواريخ دفاع جوي وطائرات سوفياتية اكثر تقدماً ، فضلاً عن مصر استعانتها بأطقم سوفياتية لتشغيل هذه الصواريخ والطائرات(٣٢). وفي ٢٥ يونيو قدم روجرز مبادرته لوقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر على الاقل واستئناف المحادثات تحت اشراف يارنج وهي المبادرة التي قبلتها مصر في ٢٢ يوليو والاردن في ٢٦ يوليو ثم اسرائيل في ٣١ يوليو وتم تنفيذ وقف اطلاق النار في ٧ أغسطس(٣٣). المرحلة الثالثة : وقف اطلاق النار واستئناف مهمة يارنج : وقد تميزت هذه الفترة بهدوء على الجبهة العسكرية وانتهاز يارنج الفرصة لاستئناف جهوده من اجل التسوية السلمية ومع ذلك توقفت المحادثات غير المباشرة التي قام بها في نيويورك بسبب تطوين هامين :

(١) ازمة الصواريخ المصرية (٢) والحرب الاهلية في الاردن

١- فمنذ ان تم تنفيذ وقف اطلاق النار في اغسطس ١٩٧٠ وحتى اواخر العام ، كانت اسرائيل تتهم مصر بخرق نص اتفاقية وقف اطلاق النار الخاصة بتجميد الوضع الراهن في منطقة ٥٠ كيلومتر بأن قامت بتحريك صواريخ اضافية الى هذه المنطقة. وكان من نتيجة ذلك ان قاطعت اسرائيل محادثات يارنج حتى ١٨ كانون ديسمبر(٣٤).

٢- وفي اثناء هذه التطورات على الجبهة العربية - الاسرائيلية ظهرت ازمة جديدة في الاردن تطورت في سبتمبر الى حد الحرب بين الحكومة الاردنية وقوات المقاومة الفلسطينية كان من بين اسبابها ثورة المقاومة على قبول مبادرة وقف اطلاق(٣٥). ومع انتهاء ازمة الاردن توفي عبد الناصر . وفي اوائل تشرين الثاني نوفمبر وافق السادات على تمديد وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر . واستجابة لنداءات الجمعية العامة للأمم المتحدة قررت اسرائيل في اواخر ديسمبر استعدادها لاستئناف المحادثات عن طريق يارنج. وبدأت المحادثات في ٥ يناير ١٩٧١ ورغم اعلان مصر عن تمديد وقف اطلاق النار لمدة شهر آخر في ١ فبراير ورغم اعلانها - لأول مرة - استعدادها للدخول في اتفاق سلام مع اسرائيل بشرط انسحابها (وذلك في الرد المصري على مذكرة يارنج في ٨ فبراير) فإن مهمة يارنج فشلت لاصرار اسرائيل على رفض التعهد بالانسحاب الى حدود ما قبل ١٩٦٧ ومع ذلك لم تستأنف العمليات العسكرية رغم انتهاء فترة وقف ومع اطلاق النار والذي استمر من الناحية الفعلية حتى حرب اكتوبر(٣٦).

وعندما فشلت جهود يارنج في مارس ١٩٧١ عملت الدول الاربعة الكبرى على تكثيف مناقشاتها لكن دون جدوى . كذلك ظهرت في هذه المرحلة مبادرة فتح قناة السويس ، والتي كانت قد بدأت تتبلور لدى كل من اسرائيل ومصر في اثناء قيام يارنج بمهمته. غير ان هذه المبادرة فشلت نظرا لصعوبة التوفيق بين مواقف الطرفين المصري والاسرائيلي بشأنها ، كذلك فشل اقتراح روجرز بعقد محادثات عن قرب بهدف الوصول لاتفاق بشأن القناة في فبراير ١٩٧٢(٣٧) المرحلة الرابعة : مرحلة التجمد الدبلوماسي : بدأت هذه المرحلة بفشل مبادرة فتح قناة السويس ، وشعور مصر بالاحباط لعدم التوصل الى تسوية رغم استعدادها لتقديم تنازلات . وكانت النتيجة عامين من التجمد الدبلوماسي ، والتركيز على استئناف النشاط العسكري والعمل للحصول على الاسلحة والتأييد السوفياتي. غير ان السوفيت رفضوا في هذه الفترة الظهور بمظهر المؤيد للسياسة المصرية في فترة التقارب الامريكي الصيني وزيارة الرئيس نيكسون للصين والتطورات المصرية الداخلية(٣٨). وفي هذه الاثناء أعلن الرئيس السوري حافظ الاسد في ٨ مارس ١٩٧٢ لأول مرة استعداد سوريا لقبول القرار ٢٤٢ بشرط انسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحقوق

الفلسطينيين . ورغم هذا التغير في الموقف السوري الرسمي فقد استمرت الفجوة بين اطراف الصراع^(٣٩). وعندما عقدت قمة موسكو في مايو ١٩٧٢ لم يتم التوصل الى اي اتفاق حقيقي عام أو جزئي للتسوية باستثناء الاتفاق على الحاجة الى تجنب الصدام المسلح في الشرق الاوسط وتأيد استمرار مهمة يارنج. ومع فقدان مصر للامل في التوصل الى تسوية بعد قمة موسكو وما تلاها من تطورات من طرد الخبراء السوفيات من مصر في تموز / يوليو ١٩٧٢ وفشل زيارة حافظ اسماعيل لواشنطن في فبراير ١٩٧٣ بدأت تتضح الاستعدادات للحرب على الجبهة المصرية . ففي ٢٦ مارس تولى السادات رئاسة الوزارة استعداداً للحرب ، كما أكدت تقارير المخابرات الأمريكية ان سوريا مستعدة لمهاجمة اسرائيل ، مما دفع اسرائيل لاقامة تعبئة جزئية . غير ان جو الازمة انتهى في مايو ولم يتفجر الا في اكتوبر . وبدأ عامل النفط ايضاً يحظى باهتمام متزايد في ربيع ١٩٧٣ رغم انه لم يبدأ في ان يكون له اثر مهم على الموقف حتى اواخر الصيف واول الخريف . كما شهدت هذه الفترة تزايداً ملحوظاً في نشاط المقاومة الفلسطينية والقصف الاسرائيلي لمواقعها، ثم جاء مؤتمر قمة واشنطن في يونيو ١٩٧٣ ، دون ان يتوصل الى حل للصراع، مما زاد من تأكيد القلق العربي من اعطاء القوتين العظميين الانفراج بينهما اولوية على حساب القضية العربية . وبدأت تظهر بوادر التعاون المصري - السعودي وتحذيرات كل من السعودية وليبيا بربط زيادة انتاج البترول بسياسة امريكية محايدة سبتمبر ١٩٧٣ . غير ان كلا من اسرائيل والولايات المتحدة كان يعتقد ان الوقت لا يزال يعمل في مصلحته الى ان حدثت حرب اكتوبر ١٩٧٣^(٤٠).

الخاتمة:

يمكن القول إن السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي كانت محكومة بموازنة المصالح الأمنية والاستراتيجية مع الحاجات السياسية لإرضاء الحلفاء في المنطقة، وقد تأرجحت بين دعم إسرائيل وانحيازها لها وإيجاد حلول دبلوماسية تتناسبها، وبين الضغط على الدول العربية للتنازل عن حقوق الفلسطينيين لصالح إسرائيل من خلال المفاوضات واللجان المشكلة من قبلها ودعمها الامحدود وارجاح كفة التوازن الاسرائيلية على حساب الحق العربي، مما جعل سياستها محورية في تطورات الصراع بشكل عام.

قائمة المصادر والمراجع

- (١) محمود رياض ، البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ ، ص ١٢٠-١٢٩ .
- (٢) بطرس بطرس غالي ، القضايا العشر في تسوية ازمة الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، العدد ٢٤ ، ابريل ١٩٧١ ، ص ٩ - ١١ ، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا (القاهرة : مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٦) ، ص ٤٤ - ٤٥ .
- (٣) عائشة راتب ، قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، دراسات في القانون الدولي ، المجلد الثالث ، الامم المتحدة وحفظ السلام في الشرق الاوسط ، ١٩٧١ ، ص ١ - ١٨ .
- (٤) والدكتور مفيد محمود شهاب ، دور الامم المتحدة في ازمة الشرق الاوسط بعد ٦ اكتوبر ، الندوة الدولية لحرب اكتوبر ، القاهرة ، ٢٧ - ٣١ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٥ ، الندوة الدولية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، جامعة القاهرة ، اكتوبر ١٩٧٥ ، القطاع السياسي ، المجلد الثاني ، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٩ .
- (٥) مصطفى عبدالعزيز ، الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، يوليو ١٩٦٨ ، ص ١٧٣-١٧٥ .
- (٦) د. سمعان فرج الله ، الامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٤ ، اكتوبر ١٩٦٨ ، ص ١٨-٤٩ .
- (٧) الدكتور سمعان فرج الله ، والامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي ، السياسة الدولية ، العدد ١٤ ، اكتوبر ١٩٦٨ ، ص ١٨ - ٤٩ ؛ ومحمد فتح الله الخطيب ، العدوان الاسرائيلي والجمعية العامة للأمم المتحدة ، السياسة الدولية ، العدد ٩ ، يوليو ١٩٦٧ ، ص ٥٧-٦٣ .
- (٨) كامل ابو جابر ، الولايات المتحدة واسرائيل ، القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ١٩٧١ ، ص ٤٤ - ٥٧ .
- (٩) ناجي صادق شراب ، سياسة امريكا الخارجية تجاه إسرائيل ١٩٥٦ - ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦ ، ص ٢ - ٤ ، انظر ايض
- (١٠) ناجي صادق شراب ، سياسة امريكا الخارجية تجاه إسرائيل ١٩٥٦ - ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦ ، ص ٢ - ٤ ، انظر ايض
- (١١) محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة النهار ، ١٩٧٢ ، ص ٥٥ - ١٠

- Joseph Churba, The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East (New York: Cyrco Press, 1977), pp. 104-105.
- () Fred J. Khouri: The Arab-Israeli Dilemma (Syracuse, N.Y: Syracuse University Press, 1968), pp. 269-274, and «United Nations Peace Efforts,» in: Malcolm H. Kerr, (ed.), The Elusive Peace in the Middle East (New York: State University of New York Press, 1975), pp. 63-65.
- (*)
- () Robert W. Stockey, America and the Arab States (New York: Wiley, 1975), p. 213.
- () Yair Evron, The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars (London: Elek Books, (1) 1973), pp. 83-85.
- () Safran, op.cit., , pp. 415-416, and 431.
- () Ibid., pp. 420-421.
- () Ibid., p. 422.
- () Ibid., p. 422, 423.
- () Ibid., p. 423.
- Evron, op. cit., pp. 96-98, and Report by U.N. Secretary General U Thant,» Un. N. Document No. S/10070, Submitted to the Security Council, 4 January 1971.
- () Evron. Ibid.. pp. 86 and 100-101.
- () William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» Journal of Palestine Studies, Vol. 1, No. 1 (Autumn 1971), p. 42.
- Evron, op. cit., pp. 103-105, pp. 111-115 and Safran, op. cit., pp. 441-442.
- () Quandt, Decade of Decisions, op. cit., pp. 94-95, 97 , 99.
- () Robert J. Pranger, American Policy for Peace in the Middle East, 1969-1971 (Washington, D.C.: American Enterprise Institute for Public Research, 1971), p. 22.
- Stookey, op. cit., pp. 226-233; Pranger, op. cit., pp. 34-47, and Quandt, Decade of Decisions, op. cit., pp. 123-130.
- () See: William R. Polk, The United States and the Arab World (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975), p. 398, and American Foreign Relations: A Documentary Record, 1971 (A Council on Foreign Relations: New York University Press, 1976), pp. 193-194.
- () Quandt, Decade of Decisions: op. cit., pp. 136-147, and Evron, op. cit., , pp. 211-212.
- () Safran, op. Cit., p. 467.
- () Arab Report and Record, (1-15 March 1972), p. 127.
- Safran, op. cit., pp. 467-472; Bernard Reich, op. cit., pp. 200-205. and American Foreign Relations: A Documentary Record, op. cit., 1972. p. 200.
- () Safran, op. cit. pp. 33-35; Michael E. Jansen, The United States and the Palestinian People (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1970), pp. 7-10; Bernard Reich, The Evolution of United States Poli- cy in the Arab Israeli Zone, Middle East Review, Vol. 9, No. 3 (Spring 1977), p. 9.
- () Margaret Arakie, The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy (London: Quartet Books, 1973), p. 14.
- () Reich, The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone, op. cit., pp. 18-20, and Safran, op. cit., pp. 36-37.
- () :
- Joseph B. Schechtman, The U.S. and the Jewish State Movement (New York: Herzel Press, 1966); John Snetsinger, Truman, The Jewish Vote and the Creation of Israel (Stanford, Calif.: Hoover Institution, 1974); John C. Campbell, «American Efforts for Peace,» in: Kerr, ed., op. cit., pp. 251-259, and William B. Quandt, «United States Policy in the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., Political Dynamics in the Middle East (New York: American Elsevier. 1972), pp. 495-500.
- () Safran, op. cit., pp. 578-579.
- () Ibid., pp. 578-579.
- () Polk, op. cit., p. 367, and Reich, The Evolution of United States Policy in the Arab-Israeli Zone, op. cit., pp. 21-24.
- () Shahrough Akhavi, «The Middle East Crisis,» in: Alan Jones, ed., U.S. Foreign Policy in a Changing World (New York: Mackay, 1973), pp. 191-192, and Safran, op. cit., pp. 338-343.
- Safran, op. cit., pp. 348-353; Arakie, op. Cit., pp. 108-131, Polk, op. cit, pp. 367-375, and Campbell, op. cit., pp. 262-273.

- () Thomas A. Bryson, American Diplomatic Relations with the Middle East, 1784-1975 (Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, 1977), pp. 202, 219-222.
- () Satran, Israel, op. cit., pp. 374 , 581;Chuurba, op. cit., pp. 78-82; Bryson, , op. cit., pp. 231-234, Don Peretz, The Ken- nedy and Johnson Administrations and the Six-Day War,» in: Seymour Maxwell Finger, ed., The New World Balance and Peace in the Middle East: Reality or Mirage? (London: Associated University Press, 1975), p. 192.
- () Safran, op. cit., pp. 374-375 and 581-582.
- () Quandt, United States Policy in the Middle East, op. cit., pp. 516-518.
- () Reich, The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone, op. cit., pp. 193-194
- Reich, Quest for Peace, op. cit., pp. 13-47, and George E. Gruen, U.S.-Israel Relations in the Regional and Global Context, Middle East Information Series, Vol. 20 (September 1972), pp. 6-9.

هوامش البحث

- ^(١) الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، شغل المنصب من عام ١٩١٣ حتى عام ١٩٢١. وُلد في ٢٨ ديسمبر ١٨٥٦ في ولاية فرجينيا، وتوفي في ٣ فبراير ١٩٢٤. يعد ويلسون أحد الشخصيات البارزة في التاريخ الأمريكي والدولي، وله تأثير كبير على السياسة العالمية، خاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى. لمزيد من التفاصيل انظر: احمد يوسف احمد، تاريخ السياسة الامريكية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ١٥٥-١٧٠. - الطبعة الثانية، ٢٠١٠
- ^(٢) الرئيس التاسع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، شغل المنصب من عام ١٩٢١ حتى وفاته في عام ١٩٢٣. يؤمن بسياسة العزلة وعدم التدخل في الشؤون الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى دعم سياسات تقليص التدخل الأمريكي في القضايا الخارجية..
- ^(٣) Safran, op. cit. pp. 33-35; Michael E. Jansen, The United States and the Palestinian People (Beirut: Institute for Palestine Studies, 1970), pp. 7-10; Bernard Reich, The Evolution of United States Poli- cy in the Arab Israeli Zone, Middle East Review, Vol. 9, No. 3 (Spring 1977), p. 9.
- كذلك انظر: كامل ابو جابر ، الولايات المتحدة واسرائيل ، القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ١٩٧١ ، ص ٤٤ - ٥٧ .
- ^(٤) Margaret Arakie, The Broken Sword of Justice: America, Israel and the Palestine Tragedy (London: Quartet Books, 1973), p. 14.
- انظر ايضاً: الدكتور كامل ابو جابر ، مرجع سابق ذكره ، ص ٦١ - ٦٤.
- ^(٥) Reich, The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone, op. cit., pp. 18-20, and Safran, op. cit., pp. 36-37.
- ^(٦) لمزيد من التفصيل عن الموقف الأمريكي حتى عام ١٩٤٨ ، انظر : ناجي صادق شراب، سياسة امريكا الخارجية تجاه إسرائيل ١٩٥٦ - ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٦ ، ص ٢ - ٤ ، انظر ايضاً :
- Joseph B. Schechtman, The U.S. and the Jewish State Movement (New York: Herzel Press, 1966); John Snetsinger, Truman, The Jewish Vote and the Creation of Israel (Stanford, Calif.: Hoover Institution, 1974); John C. Campbell, «American Efforts for Peace,» in: Kerr, ed., op. cit., pp. 251-259, and William B. Quandt, «United States Policy in the Middle East,» in: Paul Y. Hammond and Sidney S. Alexander, eds., Political Dynamics in the Middle East (New York: American Elsevier. 1972), pp. 495-500.
- ^(٧) Safran, op. cit., pp. 578-579.
- ^(٨) Ibid., pp. 578-579.
- ^(٩) Polk, op. cit., p. 367, and Reich, The Evolution of United States Policy in the Arab-Israeli Zone, op. cit., pp. 21-24.
- انظر ايضاً : مصطفى عبد العزيز ، الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث ، يوليو ١٩٦٨ ، ، ص ١٧٣ - ١٧٥.
- ^(١٠) Shahrugh Akhavi, «The Middle East Crisis,» in: Alan Jones, ed., U.S. Foreign Policy in a Changing World (New York: Mackay, 1973), pp. 191-192, and Safran, op. cit., pp. 338-343.
- انظر ايضاً : الدكتور كامل ابو جابر، مرجع سابق ، ص ٩٥ - ٩٨.

(١١) مصر وامريكا، مرجع سابق، ص ١٤ - ١٨؛ محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ترجمة قسم الترجمة بجريدة النهار ، ١٩٧٢ ، ص ٥٥ - ١٠٤ ؛ الدكتور كامل ابو جابر ، مرجع سابق ، ص ٩٩ - ١٠٩ ؛ وناجي صادق شراب ، مرجع سابق ، ص ٨١ - ١٠٠ . كذلك انظر :

Safran, op. cit., pp. 348-353; Arakie, op. Cit., pp. 108-131, Polk, op. cit, pp. 367-375, and Campbell, op. cit., pp. 262-273.

(12) Thomas A. Bryson, American Diplomatic Relations with the Middle East, 1784-1975 (Metuchen, N.J.: Scarecrow Press, 1977), pp. 202, 219-222.

(13) Satran, Israel, op. cit., pp. 374 , 581;Chuurba, op. cit., pp. 78-82; Bryson, , op. cit., pp. 231-234, Don Peretz, The Ken- nedy and Johnson Administrations and the Six-Day War,» in: Seymour Maxwell Finger, ed., The New World Balance and Peace in the Middle East: Reality or Mirage? (London: Associated University Press, 1975), p. 192.

كذلك انظر : الدكتور كامل ابو جابر ، مرجع سابق ، ص ١١١ - ١١٤ ؛ وناجي صادق شراب ، مرجع سابق ، ص ١١٢١ - ١٢٥ ، ومحمد حسنين هيكل ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨ - ٣١٠ .

(14) Safran, op. cit., pp. 374-375 and 581-582.

(15) Quandt, United States Policy in the Middle East, op. cit., pp. 516-518.

(16) Reich, The Evolution of United States Policy in the Arab Israeli Zone, op. cit., pp. 193-194.

كذلك راجع: محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص ٣١٣ - ٣٢٨؛ ومصر وامريكا، مرجع سابق، ص ٣١ - ٣٧ .
(١٧) Ben-Zvi, op. cit., pp. 109-110.

وحول المزيد من التفصيل حول السياسة الامريكية قبل ١٩٦٧ انظر :

Reich, Quest for Peace, op. cit., pp. 13-47, and George E. Gruen, U.S.-Israel Relations in the Regional and Global Context, Middle East Information Series, Vol. 20 (September 1972), pp. 6-9.

(١٨) كان مجلس الامن قد اصدر قراراً قبل ذلك في ٦ حزيران / يونيو وهو القرار (٢٣٣)، غير ان كلاً من مصر وسورية والاردن رفضت الموافقة على قرار لوقف اطلاق النار لا يشترط انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة. ولكن نتيجة لتطور القتال العسكري اضطرت البلدان الثلاثة للموافقة على القرار (٢٣٤) الذي لا يطالب اسرائيل بالانسحاب ايضاً.

(١٩) فيما يتعلق بالمزايا الاستراتيجية التي حصلت عليها اسرائيل ، انظر :

Joseph Churba, The Politics of Defeat: America's Decline in the Middle East (New York: Cyrco Press, 1977), pp. 104-105.

(20) Fred J. Khouri: The Arab-Israeli Dilemma (Syracuse, N.Y: Syracuse University Press, 1968), pp. 269-274, and «United Nations Peace Efforts,» in: Malcolm H. Kerr, (ed.), The Elusive Peace in the Middle East (New York: State University of New York Press, 1975), pp. 63-65.

(*) مؤتمر قمة الخرطوم الذي عُقد في ٢٩ أغسطس ١٩٦٧ كان من أهم المحطات في مسار السياسة العربية بعد حرب ١٩٦٧. هذا المؤتمر كان نقطة مفصلية في الموقف العربي تجاه إسرائيل، حيث عُقد في ظل ظروف صعبة بعد الهزيمة العربية الكبيرة في حرب ١٩٦٧. وكان يهدف بشكل أساسي إلى تحديد الاستراتيجية العربية المستقبلية تجاه الصراع مع إسرائيل. تفاصيل أكثر انظر مصطفى عبدالعزيز، الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، يوليو ١٩٦٨، ص ١٧٣-١٧٥.

(*) قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ كان نقطة تحول هامة في سعي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لحل الصراع العربي-الإسرائيلي، لكنه لم يُنفذ بالكامل بسبب غموض بعض بنوده وتفسير الأطراف المختلفة لها بشكل متناقض. ومع ذلك، لا يزال هذا القرار يشكل أساساً للعديد من المبادرات السلمية اللاحقة. انظر د. سمعان فرج الله، الامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٤، اكتوبر ١٩٦٨، ص ١٨-٤٩.

انظر ايضاً : الدكتور سمعان فرج الله، والامم المتحدة والعدوان الاسرائيلي ، السياسة الدولية ، العدد ١٤ ، اكتوبر ١٩٦٨ ، ص ١٨ - ٤٩ ؛ ومحمد فتح الله الخطيب ، العدوان الاسرائيلي والجمعية العامة للأمم المتحدة ، السياسة الدولية ، العدد ٩ ، يوليو ١٩٦٧، ص ٥٧-٦٣.

(21) Robert W. Stockey, America and the Arab States (New York: Wiley, 1975), p. 213.

وفي المؤتمر وافقت كل من الكويت والسعودية وليبيا على تقديم ٢٦٦ مليون دولار سنوياً لمصر و ١٠٠ مليون دولار للاردن حتى يتم إزالة آثار العدوان ، وتم كذلك رفع حظر النفط على بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية . لمزيد من التفصيل حول مؤتمر الخرطوم ، انظر : محمود رياض ، البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ ، ص ١٢٠-١٢٩.

(٢٢) مثال ذلك الخلاف حول ما اذا كان الانسحاب سيكون من كل الأراضي او من اراض ، وتمسك اسرائيل بضرورة التفاوض المباشر للتوصل الى سلام قبل الانسحاب بينما تمسك الطرف العربي بضرورة الانسحاب قبل أي مفاوضات بشأن البنود الاخرى من القرار ... الخ . انظر في هذا الشأن : بطرس بطرس غالي ، القضايا العشر في تسوية ازمة الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، العدد ٢٤ ، ابريل ١٩٧١ ، ص ٩ - ١١ ، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، مصر وامريكا (القاهرة : مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٦) ، ص ٤٤ - ٤٥ . كذلك انظر: عائشة راتب ، قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، دراسات في القانون الدولي ، المجلد الثالث ، الامم المتحدة وحفظ السلام في الشرق الاوسط ، ١٩٧١ ، ص ١ - ١٨ . والدكتور مفيد محمود شهاب ، دور الامم المتحدة في ازمة الشرق الاوسط بعد ٦ اكتوبر ، الندوة الدولية لحرب اكتوبر ، القاهرة ، ٢٧ - ٣١ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٥ ، الندوة الدولية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ ، جامعة القاهرة ، اكتوبر ١٩٧٥ ، القطاع السياسي ، المجلد الثاني ، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٩ .

(23) Yair Evron, The Middle East: Nations, Super-Powers and Wars (London: Elek Books, (1) 1973), pp. 83-85.

(24) Safran, op.cit., , pp. 415-416, and 431.

(25) Ibid., pp. 420-421.

(26) Ibid., p. 422.

(27) Ibid., p. 422, 423.

(28) Ibid., p. 423.

(29) المزيد من التفصيل حول مهمة يارنج ، انظر:

Evron, op. cit., pp. 96-98, and Report by U.N. Secretary General U Thant,» Un. N. Document No. S/10070, Submitted to the Security Council, 4 January 1971.

(30) Evron. Ibid.. pp. 86 and 100-101.

(31) William B. Quandt, «The Middle East Conflict in U.S. Strategy, 1970-71,» Journal of Palestine Studies, Vol. 1, No. 1 (Autumn 1971), p. 42.

(32) لمزيد من التفصيل عن حرب الاستنزاف ، انظر:

Evron, op. cit., pp. 103-105, pp. 111-115 and Safran, op. cit., pp. 441-442.

(33) Quandt, Decade of Decisions, op. cit., pp. 94-95, 97 , 99.

(34) Robert J. Pranger, American Policy for Peace in the Middle East, 1969-1971 (Washington, D.C.: American Enterprise Institute for Public Research, 1971), p. 22.

(35) لمزيد من التفصيل بشأن الازمة انظر:

Stookey, op. cit., pp. 226-233; Pranger, op. cit., pp. 34-47, and Quandt, Decade of Decisions, op. cit., pp. 123-130.

(36) See: William R. Polk, The United States and the Arab World (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975), p. 398, and American Foreign Relations: A Documentary Record, 1971 (A Council on Foreign Relations: New York University Press, 1976), pp. 193-194.

(37) Quandt, Decade of Decisions: op. cit., pp. 136-147, and Evron, op. cit., , pp. 211-212.

(38) Safran, op. Cit., p. 467.

(39) Arab Report and Record, (1-15 March 1972), p. 127.

(40) لمزيد من التفصيل حول هذه الفترة ، انظر:

Safran, op. cit., pp. 467-472; Bernard Reich, op. cit., pp. 200-205. and American Foreign Relations: A Documentary Record, op. cit., 1972. p. 200.